

العرف من رباب

محمود سعيد يعثر على الأبرة في كومة القش
وهادي الحسيني يقرأ مجموعة كريم راهي ساعي بريد الغرقى

ويلينغ يعرض للاستعارات الاسطورية لدى الكاتبة الأمريكية مايلى ميلوي
وعبد الوهاب البياتي في تحليل من محمد عبد الرضا شياع

المغربي نبيل عيوش افضل مخرج لفيلم رواني في مهرجان الدوحة
ورسالتان ثقافتان من باريس ولندن

قراءات

اضواء

فنون

رنا جعفر ياسين تتحدث لـ (الزمان) عن مشروع مستوحى من كلكامش لتصميم الحلي والخزف

غياب المناهج قطع الطريق بين الشاعر والمتلقي

حوار : عدنان أبو زيد



القاهرة

رنا جعفر ياسين اعلامية وفنانة وشاعرة . تجمع بين الشعر والتشكيل والاعلام . تعكف في الوقت الحاضر على مشروعها الجديد لتصميم الحلي يحمل اسم (اوتوبشتم) المستمد من روح حضارات وادي الرافدين وهو الشخص الاسطوري في ملحمة كلكامش ، الوحيد الذي حصل على سر الخلود كمنحة من الالهة . هذه الحوار يقترّب من ابداع رنا ذي الاتجاهات المتعددة ، والذي يشير الى تجربة مبدعة عراقية تحاكي الهم العراقي ، على رغم الفترة الطويلة التي قضتها في الغربة .

رنا جعفر ياسين . من الشعر والتشكيل والاعلام الى (اوتوبشتم) مشروعك الجديد لتصميم الحلي من روح حضارات وادي الرافدين ، حديثنا عنه ، وهل ستتخلين عن كل ما مضى لخدمة هذا المشروع ؟
اوتوبشتم اعتبره مشروعاً مهماً لا يلغي الدروب الاخرى التي قطعتها سابقاً ولا يتعارض معها . لم اترك الشعر وأنا ارسم ولم اترك اللوحة وأنا اعمل في التلفزيون . بالعكس اعتقد ان كل هذه المجالات تستخدم هذا المشروع بشكل افضل . اوتوبشتم هو مجال جديد أخوض فيه لتصميم الحلي من النحاس والاحجار الطبيعية . لكنه مستوحى بشكل كامل من حضارات وادي الرافدين ويمثل في مجمله بعضاً من الرموز الصورية لتلك الحضارات العريقة . الهدف من المشروع ترويجي يقصد تعريف العالم برموز الحضارات العراقية المتنوعة من خلال حلي وايضا اكسسوارات منزلية من النحاس . بالإضافة الى رسالة أطلقها من خلال هذا المشروع للدعوة الى الحفاظ على الآثار العراقية واصلاح ما تخرّب منها خلال السنوات الماضية والدعوة الى ضرورة تعريف العالم بها من خلال مشغولات فنية تحمل رموزها وتنقلها الى كل ارجاء العالم .

مشروع تعريفى

لماذا اخترتي عنوان (اوتوبشتم) للمشروع ولم تختاري اسماً اخر متواوياً مثل عشتار او كلكامش ؟

اوتوبشتم هو الشخص الاسطوري النصف بشر والنصف اله في ملحمة كلكامش ، الوحيد الذي كان قد حصل على سر الخلود كمنحة من الالهة . وكان له دور مهم جدا في ملحمة كلكامش وفي تعزيز فكرة الخلود . لهذا اخترت هذا الاسم تعبيراً رمزياً لفكرة الخلود التي انشدها لرموز الحضارات العراقية من خلال هذا المشروع . ايضا سيهدف المشروع الى التعريف برموز كثيرة ليست معروفة عند الانسان العادي وسيكون هناك مع كل قطعة ملخص بسيط يعرفها للمتلقي .

كيف كانت بداية الفكرة لهذا المشروع؟

ولماذا الحلي ؟
اعتقد ان هناك اكثر من بداية لهذا المشروع وخلال فترات مختلفة بدأت في البداية كافكار متحمسة للبحث في اسرار حضارات وادي الرافدين . فمذ ثلاث سنوات عندما كنت افكر بكتابة برنامج وثائقي عن آثار العراق وجدت ومن خلال البحث لكتابة المادة ان الآثار الموجودة في العراق وقصصها تفوق ماكنت وضعت من خطوط عريضة في المسودة الاولى . لهذا توسعت فكرة البرنامج من مجرد برنامج يقدم على شاشنة تلفزيونية الى برنامج كنت اطمح ان يكون برعاية مؤسسة ثقافية عالمية تعنى بالآثار مثل اليونيسكو ويطلق على احدى الشاشات التلفزيونية تحت شعار (حملة انقاذ الآثار العراقية) . لكنني لم اوفق في هذا اذ وجدت ان الكثير من الفضائيات العراقية تبحث عن البرامج سهلة التنفيذ قليلة التكلفة . وبرنامج مثل هذا كان سيطلب ميزانيات عالية وتخصيصاً جيداً لوقت العرض على الشاشنة . فوضعتها على الرف مؤقتاً لأنه عمل مؤسساتي كبير . ايضا انا بطبيعتي احب اقتناء تذكارات من كل البلدان التي ازورها واحب المشغولات اليدوية ولكنني لا امك في بيتي اي تذكّر عن العراق . هذا المني كثيراً . لماذا لا املك اي تذكّر عن العراق العظيم الغريب برموزه الحضارية . خلال هذا فبحثت ، وكنت اتالم وأنا اجد ان معالمنا العراقية وحتى المعاصرة منها تخرّب في كل يوم اكثر وان اساليب الحفاظ المعمارية المتبعة تسيء للأثر والتراث

جوهر المشكلة يكمن في هذا التصنيف اساساً . ادب نسوي وادب ذكوري كأننا نستمتع بأننا نكشف الغطاء عن هذه التمييز الأدبي وما خلف من تابوهات ومحرمات جاءت من المجتمع الى الأدب وبالتالي قدمت تجارب هشة للمرأة



الطاقات النسائية في الأدب يمنعها مجتمعها العام أو الخاص من الظهور على الساحة الثقافية ، الآن هناك كم هائل من العشوائية ونوع قليل من الأدب الجيد

نص الرجل ونص المرأة

أخر حديث ومختلف . لم يتحسس قلبي المسافة للبيت . كان مشهداً من الإقسي مما شاهدت وعرفت . بكت ، بقيت بعدها ابكي كلما مررت بشوارع كنت اعرفها في بغداد . لم يكن أي شيء على حاله . كأنها مدينة تقوم على العدم ، رموها برخص ، قطعوها ووسخوها . غادرت بغداد احمل في قلبي صورتي لها ولم أحمل وحشة الصورة الثالفة . الخراب هناك هائل وكبير ويطلب صرخة انقاذ .

الادب الذكوري

كيف تقيمين الأدب النسوي والعراقي؟ ثمة من يرى ترمالاً في الكم على حساب النوع ، وهل ثمة التقاطات مهمة للجيل الجديد ؟
جوهر المشكلة يكمن في هذا التصنيف اساساً ، ادب نسوي وادب ذكوري . بحديتها عنها ترسخ لها . نحن نتحدث دون ان نعرفها بحلول واقعية . فقط نذيرها دائماً وكأننا نستمتع بأننا نكشف الغطاء عن هذه التمييز الأدبي وما خلف من تابوهات ومحرمات جاءت من المجتمع الى الأدب وبالتالي قدمت تجارب هشة للمرأة في بعض الأحيان وقسوة من المتلقي حين تلقيها . ارى ان علينا ان نهمل هذا التصنيف اذ لا يصح تصنيف الأدب او أي نتاج انساني معرفي او ابداعي على اساس الجنس او اللون او الدين او الانتماء . الاختلافات في هذه المفردات تولد ميزة ممكن ان تكون ملمحاً مرحلية معينة تعبر عنها دون ان تخضعها الى تصنيف دائم بنيت عليه . نحن بالحديث عنها دون حلها (وانا ارى ان اهمال هذا التصنيف هو احد اوجه الحل) نرسخها وتكسر ثقة المرأة بقدرتها على التعبير . علينا ان نساهم بكسر هذا الحاجز بين المرأة والرجل بان نجعل الابواب مشرعة لتقبل عطايا الانسان بصغفه الانسانية لا بصفته النوعية وهنا سنساهم بتحرير المجتمعات من قوابلها التي وضعت على اساس انواع النساء التي قلناه . اشعر ان كثيراً من النساء خائفات وهن يكبن وخائفات مما يكبن . يتخبطن . يخرن . يخلجن . المشكلة في الأدب الذي كتته المرأة انه مازال حبيس قيود المجتمع في احيان كثيرة . واكاد اجزم ان كثيراً من



رنا جعفر ياسين

الطاقات النسائية في الأدب يمنعها مجتمعها العام أو الخاص من الظهور على الساحة الثقافية . نعم الآن هناك كم هائل من العشوائية ونوع قليل من الأدب الجيد الواعي وهذا ينطبق على نص الرجل ونص المرأة وإن كانت النسبة أكبر مع المرأة بسبب التمايز الشائع . هذه الظواهر موجودة في المنطقة العربية لكن ينسب مختلفة بحسب طبيعة المجتمعات ومعابريها القيمة بالإضافة الى مكانة المرأة فيها . وفيما يخص المجتمع العراقي هناك سنوات طويلة من القهر والحرمان والموت حفرت عميقاً في بنية الانسان وساهمت في احيان كثيرة برجوعه الى الخلف والى سلطة (العرف) . كل تلك المفردات الموجعة تركت بصمات واضرة في التجربة الحياتية اليومية وفي سلوك الناس هناك وما نتاج الابداعي الا جزء من تلك الحياة . يعكس كثيراً من تداعياتها بل ويعبر عنها . لا يوجد نتاج انساني او ابداعي كامل على المستوى العام . هناك تجارب فردية متميزة تتكامل مع تجارب فردية اخرى متميزة لتحقق حراكاً ايجابياً في حقول الابداع ولا يوجد اي مجال في العالم يتحقق فيه الكمال اذ يجب ان تكون هناك حالة من التقاطات اراها صحية بالإضافة الى رغبة بالارتقاء نحو الأفضل . اليوم ومع كثرة المنافذ الاعلامية وغياب الرقابة عن اغلبها برزت مشكلة كثرة النتاج الابداعي الضعيف بالمقارنة مع التجارب الرصينة اذ صار من السهل على الشاردين والوارد ان ينشر لا سيما في المنتديات والمدونات الخاصة . بالإضافة الى تقادم ظاهرة المحسوبيات والإغراض الشخصية لكن تبقى دائماً الغلبة للأفضل الذي يفرض نفسه من خلال الاستمرار في التجربة الابدية وتطويرها .



المفردات الموجعة نتاج واقع صعب ، وسلطة العرف الأقوى في مجتمعاتنا

للحديث صلة...